رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

361- تفسير القرآن سورة الأعراف)٣٦١-٠٧١(يوم ٠٢/٤/٦٤٤١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. اللهم انا نسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا - 00:00:00

مجلسنا المبارك مع القرآن الكريم قراءة تفسيرا وتدبرا وفهما واخذا بتوجيهات الله سبحانه وتعالى وهذا اليوم هو اليوم الاربعاء الموافق للعشرين من شهر ربيع الاخر من عام ستة واربعين واربع مئة - 00:00:20

الهجرة تفسير القرآن وسورة الاعراف. التي اودع الله سبحانه وتعالى فيها عددا من قصص الاولين من الانبياء وغيرهم. وهذه القصة التي بين ايدينا قصة حقيقة مهمة جدا وتمس الواقع وهي تتعلق باثر الذنوب والمعاصي. وان الله سبحانه وتعالى - 00:00:40

حد حدوده وحرم اشياء فمن تعد حدوده او انتهك محارمه فليحذر من العقوبات الخطيرة فان الله سبحانه وتعالى لا يرضى لعبده ان يتجاوز حدوده وان يقع في محارمه فان الله يغفر - 00:01:10

سبحانه وتعالى ويغار على محارمه. حتى لو كان من ممن كان من البشر. هذه القصة التي ساقها الله سبحانه وتعالى في سورة الاعراف قصة عجيبة قال الله سبحانه وتعالى فيها واسألهم - 00:01:30

عن القرية وقبل ان ندخل في هذه القصة يجب علينا ان نعرف ان قصص القرآن تختلف عن اي طفل تخصص البشر. قصص البشر والروايات والقصص هذي تكون للتسلية والترويح قد تكون فيها من - 00:01:50

نفسي الخيال الشيء الكثير. القصة القرآنية قصص حقيقية واقعية. الله ينقلها لنا ويذكرها مما وقع يعني هي واقع حقيقية. ويقصه الله لنا بالحق كما قال نحن نقص عليك نبأهم بالحق. بالحق ان هذا - 00:02:10

اول قصص الحق فهي حق من الله ومصدرها من الله وهي تحكي اشياء واقعية ليست خيال او احاديث او اساطير له هي حق. وفيها حتى الله سبحانه وتعالى يذكر لنا القصة القرآنية وبين العبرة والحكمة منها - 00:02:30

يقول فاقصص قصص لعلهم يتفكرون. لعلهم يتفكرون. ويقول سبحانه وتعالى لقد كان في قصصهم عبرة عبرة لاولي الالباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون - 00:02:50

فهذه القصة التي بين ايدينا قال الله سبحانه وتعالى فيها واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر شيء القرآن ما يركز على الاسماء اسم القرية ووين مكانها هذا ما يهمنا يهمنا ان ناخذ العبرة والعظة من هذه القصة يقول اسألهم - 00:03:10

علما اسأل قومك كفار مكة او اسأل اليهود الذين يقولون حنا الذين يقولون نحن عندنا علم اسألهم عن هذه القرية والله سبحانه وتعالى لما يقول اسألهم حتى يعني يشحذ الهمم ويجعل الاذهان - 00:03:30

نطلب من هذه القصة وتفكر فيها والا الله قصها علينا قصها عليها فقال واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر يعني على شاطئ البحر هذا البحر يعني ايه؟ على حدود البحر. حاضرة البحر. قال اذ يعدونك - 00:03:50

السبت هذه القصة هي هذه الطائفة او قرية من قرى بني اسرائيل. وعلى البحر والله سبحانه وتعالى يعني لما لما يعني بعث انبياء بني اسرائيل الله سبحانه وتعالى جعل لهم يوم الجمعة هو خير الايام. يوم عبادة وطاعة. فتركوه اليهود. لم يبالي - 00:04:10

يوم الجمعة وعظموا ماذا؟ عظموا يوم السبت. ثم ان الله سبحانه وتعالى ايضا ارشد النصارى الى تعظيم يوم الجمعة والعبادة فيه فتركوه. وعظموا الاحد. ثمان الله سبحانه وتعالى اختار هذه الامة امة محمد ليعظموا يوم السبت فعظموا. فعظموه وكانت هذه الامة امة محمد هي خير الامم - 00:04:40

هؤلاء تعظيم يوم الجمعة يوم الجمعة الله سبحانه وتعالى ارشد هذه محمد لتعظيم هذا اليوم يوم الجمعة فعظمته. ولا زالت ولله الحمد تعرف قدر هذا اليوم. هذا قصة الان قصة طائفة من بني اسرائيل يعني وقعوا في معاصي كثيرة فابتلاهم الله سبحانه وتعالى بان - 00:05:10

حرم عليهم صيد السبت. قال صيدوا في ايامكم ايام الاسبوع. لكن يوم السبت لا تصيدوا فيه يحرم عليه. وهذا ابتلاء لانه اذا جاء السبت يوم السبت امتلأت الشواطئ من من الاسماك والحيتان حتى انها تصل الى بيوت - 00:05:40

واذا جاء الاحد الى الجمعة لا يجدون ولا سمكة واحدة كلها تذهب في قاع البحار قاع البحر ما يجدون شيء لا يقصدون ولا واحد. فجلسوا على هذه المدة اذا جاء السبت نظروا الى هذه الاسماك امامهم لكن لا يستطيعون. لان الله حرمها عليهم. بعد - 00:06:00

كذلك تحايل شوف التحايل على شرع الله ليس التحايل على بشر على على الله عز وجل فتحايلوا على شرع الله ماذا صنعوا حفروا حفرا ووضعوا فيها شباك. يضعونها متى يوم الجمعة؟ فاذا جاء السبت جاءت هذه - 00:06:20

الاسماك وسقطت في هذه الحفر ومسكتها الشباك. ولا يتعدونها ولا يتعرضون لها. اذا جاء الاحد اخذوها وقالوا نحن ما صدنا يوم السبت. نحن صدنا يوم وظعنا الشباك يوم الجمعة وهذا جائز. واخذناه الاحد وهذا جائز. يظنون ان - 00:06:40

هذا الامر يعني يعني يجوز على الله وهذا بلا شك انه محرم. محرم تحايل على شرع الله فقال الله سبحانه وتعالى اذ يعدون يعني يتعدون حدود الله في السبت في السبت الذي حرمه الله عليهم. قال - 00:07:00

حيتان. يعني تأتي الحيتان والاسماك يوم السبت ماذا؟ اذ تأتيهم حيتان يوم سبتهم شرعا. يعني كثيرة جدا تشرع وتمتلئ الشواطئ ويوم لا يسكتون يعني اذا ذهب السبت لا تأتيهم لماذا؟ قال كذلك ندلوهم بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم ومعاصيهم. ابتلاهم الله - 00:07:20

ابتلاهم الله بسبب الذنوب والمعاصي بما كانوا يفسدون. ثم انهم بعد ذلك مثل ما ذكر الله اعتدوا في وبدأوا يصيدون فانقسمت القرية هذي الى اقسام فمنهم من وافقهم وبدأ يأخذ معهم ويقول نحن نصيت يوم - 00:07:50

ومنهم من انكر وقال هذا حرام ولا يجوز وهذا تعدي انتم انتم الشباك والشباك سقطت فيه يوم السبت وهذا حرام وانكروا عليه. وطائفة ما انكرت ولم تأخذ ولم ولم تعتدي في السبت. قال الله سبحانه وتعالى عن الطائفة - 00:08:10

التي شكلت وهي تخاطب الطائفة التي تنكر عليها. واذ قالت امة منه يعني طائفة وجماعة واذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم؟ او معذبهم عذابا شديدا؟ يعني هم يخاطبون الذين - 00:08:30

ينكرون عليه. وليش تنكرون عليهم؟ لماذا تنكرون عليهم؟ هؤلاء الله سيعذبهم. اما يهلكهم او يعذبهم عذابا شديدا هؤلاء انتهكوا انتهكوا حرمة الله فما الفائدة تعظوهم؟ ما يسمعون منكم؟ لا تعظونهم. فردوا عليهم بان سبب - 00:08:50

الوعظ هو امران. الامر الاول انهم حتى يعذرون عند الله. نقول نحن نعذر عند الله ان ما قالوا معذرة الى ربكم حتى يعذرنا الله لا لا نسكت على المنكر ثم الامر الثاني قال - 00:09:10

ولعلهم يتقون. ما تدري يمكن يتقون الله ويخافون او يرجع بعضهم اذا وعظناهم اكثر من مرة قد يتعظ بعظهم ويرجع اصبحت الان القرية ثلاث طوائف. الطائفة الاولى ان يعني وقعوا في الحرام وانتهكوا حرمات الله. الطائفة الثانية - 00:09:30

انكروا عليهم ولم يسكتوا. والطائفة الثانية لم يقعوا في الحرام. ولكنهم ما ما وعظوهم ولم ولم يرضى لم يرضى. ما هي النتيجة؟ قال سبحانه وتعالى فلما نسوا ما ذكروا به - 00:09:50

يعني تركوا وتغافلوا عن الاشياء التي جاءتهم وذكرتهم سواء من هؤلاء القوم او غيرهم نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء. الذين نهوا وانكروا عليهم انجاهم الله من العذاب. انجينا الذين ينهون عن السوء. واما - 00:10:10

الذين وقعوا وانتهكوا حرمات الله النتيجة ما هي؟ قال واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس. شف الذين الذين ظلموا اخذهم الله بعذاب بئيس شديد قوي بما كانوا يفسقون. ظلموا وفسقوا. قال الله - 00:10:30

وتعالى فلما عتوا عما نهوا عنه. عتوا يعني قست قلوبهم واشتدت ولم يقبلوا. اتوا عما قلنا له كونوا قردة خاسئين. مسخهم الله قردة.

وهذه اشد العقوبات. انه انسان يتكلم ويمشي ويتحدث ينقلب بلحظة قرد. هذي اشد العقوبات. حتى قال بعض اهل التفسير قالوا ان - 00:10:50

الذين انكروا عليهم جعلوا سور بينهم وبينه ووضعوا باب قالوا لا لا نختلط معكم ولا نجلس معهم انكروا عليهم هو عشور في القرية. قالوا نحن في جهة وانتم في جهة. انتم انتهكتم حرمات الله وعرضتم لانفسكم للعذاب. ووضعوا سور له باب الباب. الباب هذا يدخل - 00:11:20

يخرجون عليه. بسبب طلباتهم ففي يوم من الايام اصبحوا الصباح. فاذا القرية ما فيها صوت. ففتحوا لما فتحوا الباب واذا هي القرية كلها قردة. قردة فكان الرجل يذهب الى بيت من - 00:11:40

ويطرق الباب فيخرج اليه قرد رجل فيقول انت فلان ابن فلان؟ قال نعم. ويومئ براسي فقال ما الذي هكذا فهذه حتى قال بعض اهل التفسير انها لما مسكوا قردة وخنازير حتى قيل الخنازير - 00:12:00

لان الله قال في اية اخرى وجعل منكم وجعل منهم القردة والخنازير. فلما مسكوا بقوا ثلاثة ايام ثم ماتوا كلهم لم يبقوا ولم يتناسوا. لم يتناسوا. فقال الله قال هذه القصة قصة يعني ساقها الله سبحانه وتعالى - 00:12:20

تحتاج منا الى تأمل وتفكر وايضا فيها موعظة لمن لا يبالي بالذنوب والمعاصي تجد بعض الناس ما يبالي لا بالذنوب والمعاصي ويرتكب من هذه الاشياء من المحرمات ولا يبالي والله فوقه وعالم بحاله والله قادر على ان يلتقي - 00:12:40

فليحذر الانسان ويكثر من الاستغفار ويعود الى ربه لا ان يكون مثل هؤلاء الذين قست قلوبهم وعتت عن امر الله قد يسأل سائل يقول طيب الان طائفة انجاها الله وهم الذين انكروا وطائفة اهلكهم الله. بقي الثالثة يقول الثالثين ما ذكرت في القرآن - 00:13:00

ولم يتكلم الله عنها والذي يظهر انها ما اصابها مثل ما اصاب هؤلاء يعني لو هلكت لاخبر الله عنها لكنها نجت لانه وان لم ينكر عليهم لكنهم لم يرظوا بذلك. قال الله بعد هذه القصة واذ تأذن ربك ليبعثن عليهم - 00:13:20

الى يوم القيامة. من هؤلاء اليهود؟ اليهود منهم هذه الطائفة ومنهم من وقع في معاصي ومنهم من ذاق الوجه وذاق العذاب الله سبحانه وتعالى من كثرة معاصيهم وفسقهم قال الله عنهم واذ تأذن ربك يعني اعلم الله اخبر - 00:13:40

ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب يعني سيهينهم سيهينهم ويذلهم من يأتي يذلهم على على مدى العمر. قال سوء العذاب ان ربك لسريع العقاب. ينتقم منهم. وانه لغفور - 00:14:00

الرحيم. سريع العقاب لمن اصر واستمر على معاصيه. وغفور رحيم لمن عاد وتاب الى الله. قال الله سبحانه وتعالى وقطعناهم اي يهود بنو اسرائيل في الارض اما جعلهم مشتتين في الارض. وانت تلاحظ قبل قرن من الزمان او اكثر - 00:14:20

ليس لهم دور مشتتين في كل مكان في جميع بقاع الارض. ما يملك شيء. قال قطعناهم في الارض اما. ثم ذكر سبحانه وتعالى بحكم قال من هم الصالحون؟ فيهم صالحون قلة وفيهم دون ذلك والاكثر اهل فسق واهل ظلم - 00:14:40

قال قال منهم الصالحون ومنهم دون ذلك. وبلوناهم بالحسنات والسيئات. مرة يعطيهم حسنات وخير. ونعم وعافية ومرة يصيبه بالسيئات من المصائب والامراض والعقوبات وتسليط تسليط بعض والدول عليهم قال لعينا يرجعون يعرفون الله ويرجعون الى ربهم. ومضت السنين على هذه الحال وهم مشتتون في الارض. قال الله سبحانه - 00:15:00

تعالى بعد ذلك فخلف من بعد هؤلاء الصالحون والذين فيهم خير قال فخلف من بعدهم خلف خلف ورثوا الخلف هي الطائفة السيئة. لما تقول الخلف هذه مذلة. لما تقول تقول الخلف الخلف - 00:15:30

هذه طائفة حسنة طيبة. فرق بين الخلف والخلف. فقال الله سبحانه وتعالى هنا فخلف من بعدهم خلف ورث الكتاب يعني اخذوا التوراة ورثوها وتعلموها لكن لم يعملوا بها ولم يطبقوها حرفوها. قال يأخذون عرب هذا - 00:15:50

ادنى يأخذون اموال الناس الرشاوي من رشاوي والحكم وغير ما انزل الله ويأخذون الاموال. ويقولون سيغفر لنا يعرفون ان هذا حرام. ولذلك قالوا سيغفر لنا. يستهزئون. لم يقول تبنا ورجعنا الى الله واقلعنا وتركنا هذه الاشياء وعزمنا على ان لا نعود. لا - 00:16:10

يأخذون يقولون سيغفر سيغفر لنا. وان يأتيهم عرض مثله مثل هذا العرض ما يبالون. يأخذون كل شيء فيه حرام يأخذونه يأخذون قال الله سبحانه سبحانه وتعالى الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ما اخذ عليهم ميثاق الكتاب - 00:16:30

ثورات الميثاق انهم يتعلمون العلم ويطبقونه ويعملون به ولا يأخذون او لا يحرفونه ويبدلونه ميثاق الا يقولوا على الله ان الحق ولا يكذب على الله. ودرسوا ما فيه. درسوا هذا الكتاب وتعلموه وعرفوا الميثاق لكنهم اعرضوا عنه - 00:16:50

قال الله سبحانه وتعالى والدار الاخرة خير خير من عرض الدنيا وخير من اكل الحرام. الدار الاخرة خير لكن لمن؟ خير من التقوى خير للذين يتقون الله ويبتعدون عن الحرام. افلا تعقلون؟ اين عقولكم؟ ثم اثنى الله سبحانه وتعالى على طاعة منهم. قال والذي - 00:17:10

يمسكون بالكتاب يتمسكون بقوة بالكتاب ويعملون به. وايضا واقاموا الصلاة حافظوا على الصلاة. قال انا لا اجر المصلحين لانهم اصلحوا وتمسكوا وعملوا بالكتاب واقاموا الصلاة وهذا يدل على ان هناك طائفة - 00:17:30

قلة متمسكين بالكتاب ويقيمون الصلاة حق الاقامة ويصلحون اعمالهم مع ربهم ومع الخلق هؤلاء يوجد منهم وهذا حكم الله العدل لا يحكم عليهم جميعا بحكم واحد انما يحكم عليه يحكم بكل يحكم لكل - 00:17:50

ما يستحق ما يستحق. طيب لعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى وصحبه اجمعين - 00:18:10